

الوافي في الوفيات

فقال قريش : لو علمنا مَن السعدان لفعلنا وفعلنا فسمعوا من القابلة وهو يقول من الطويل : .

فيا سعدُ سعد الأوس إن كنتَ مانعاً ... ويا سعدُ سعد الخزرجين الغطارف .
أجيباً إلى داعي الهدى وتّـمّـنّـيـاً ... علّـى الـفردوس زُلْفـة عارف .
فإنّ ثواب الـلطالب الهدى ... جنانُ من الفردوس ذاتُ رفارف .
فسعد الأوس : ابن معاذ وسعد الخزرجين : سعد بن عبادة . وَكَانَتْ أُمّه عمرة بنت مسعود من المبايعات فتوفيت بالمدينة ورسول الله ﷺ في غزوة تبوك . وعن أبي عون أنّ سعداً بال وهو قائم فمات فسُمع قائل يقول من الهزج : .

قَتَلْنَا سَيِّدَ الْخَزْرَجِ يَعْـدَ بنَ عُبَادَةَ ... رَمِينَاهُ بِسَهْمَيْنِ فَلَمْ نُخْطِرْ فُؤَادَهُ .
وَكَانَتْ وفاته سنة أربع عشرة أو خمس عشرة أو ستّ عشرة للهجرة .
الأنصاري .

سعد بن معاذ بن النُعمان بن امرئ القيس أبو عمرو الأنصاري الأشهلي أُمّه كُبشة بنتُ رواح لَهَا صحبة أسلم بالمدينة بَـيـنَ العقبة الأولى والثانية علّـى يدي مصعب بن عويمر وشهد بدراً وأحداً والخندق ورُمي يوم الخندق بسهم فعاش شهراً ثمّ انتقض جرحه فمات منه والذي رماه حيّـان بن العـرقة وقال : خذوها وأنا ابن العـرقة فقال رسول الله ﷺ : عـرّق الله وجهه بالنار ! .

وَكَانَ رسول الله ﷺ قد أمر بضرب فسطاط في المسجد لسعد بن معاذ وَكَانَ يعودُه في كلِّ يوم حتّى توفيّ سنة خمس من الهجرة بعد الخندق بشهر وبعده قريظة بليالي . وقيل رُمي سعد بن معاذ يوم الأحزاب فقُطعت أكله فمسحه رسول الله ﷺ فانفتحت يده ونزفه الدم فلمّا رأى ذلك قال : اللهم لا تخرج نفسي حتّى تقرّ عيني في بني قريظة فاستمسك عرقه فما قطر قطرة حتّى نزل بنو قريظة علّـى حكمه فكان حكمه فيهم أن تُقتل رجالهم وتُسبى نساؤهم وذريّتهم يستعين به المسلمون ! .

فق رسول الله ﷺ : أصبت فيهم حكم الله . وكانوا أربع مائة . فلما فرغ من قتلهم انفتق عـرْقُهُ فمات . وعن حديث سعد بن أبي وقّاص عن النبيّ ﷺ أنّه قال : لقد نزل من الملائكة سبعون ألفاً مآ وطئوا الأرض . ومن حديث أنس بن مالك قال : لمّا حملنا جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون : مآ أخفّ جنازته ! .

وَكَانَ رجلاً طويلاً ضخماً فقال رسول الله ﷺ : إنّ الملائكة حملته . وقالت عائشة :

كَانَ فِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ النَّبِيِّ أَوْفَلُّ مِنْهُمْ : سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَأُسَيْدُ بْنُ بَشِيرٍ . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَرُوي عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَهُوَ حَدِيثٌ مَرْوِيٌّ مِنْ وَجْهِ كَثِيرَةٍ مُتَوَاتِرَةٍ ؛ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَقَالَ الرَّسُولُ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُلَّةٍ رَأَاهَا سَيِّرَاءٌ : لِمَنْ ذُودِيْلُ مِنْ مُنَادِيْلِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْهَا . وَهُوَ حَدِيثٌ ثَابِتٌ . وَقَالَ : لَوْ نَجَا أَحَدٌ مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ لَنَجَا مِنْهَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ . وَقِيلَ إِنَّ جَبْرِيلَ نَزَلَ فِي جَنَازَتِهِ مُعْتَجِرًا بِعِمَامَةٍ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَقَالَ : يَا نَبِيَّ ﷺ ! .

مَنْ هَذَا الَّذِي فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَاهْتَزَّ لَهُ الْعَرْشُ ؟ ! .
فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيعًا يَجْرُ ثَوْبُهُ . فَوَجَدَ سَعْدًا قَدْ قُبِضَ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ الطَّوِيلِ : .

وَمَا اهْتَزَّ عَرْشُ اللَّهِ ﷻ فِي وَمَوْتَ هَالِكٍ ... عَلِمْنَا بِهِ إِلَّا لِسَعْدٍ أَبِي عَمْرٍو .

الزُّرْقِيُّ أَبُو عِبَادَةَ .

سَعْدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خَلَادَةَ بْنِ مَخْلَدٍ بْنِ عَامِرِ الْأَنْصَارِيِّ الزُّرْقِيُّ أَبُو عِبَادَةَ اشتهر بكنيته
وَكَانَ مِمَّنْ فَرَّ يَوْمَ أَحَدٍ هُوَ وَأَخُوهُ عَقْبَةُ بْنُ عُثْمَانَ وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ وَسُوفَ يَأْتِي ذِكْرُ ذَلِكَ فِي تَرْجُمَةِ عَقْبَةَ بْنِ عُثْمَانَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهِمْ يَوْمَ أَحَدٍ نَزَلَتْ : " إِنْ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ النِّقْيِ الْجَمْعَانِ إِنْمَّا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنْ ﷻ غَفُورٌ حَلِيمٌ " .

الصَّحَابِيُّ